



فتح القناة:

الطريق نحو التسوية السلمية والاعتراف بإسرائيل!

أمل ان لا يكون الامر كذلك ، وكما قلت اننا نعتقد بان هذه هي حقيقة يجب على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الا يصحبا عدوين بل ان يحاولوا العمل حقا او بشكل متواز على الاقل من اجل السلام حول فتح قناة السويس ، وهذا يمكن ان يحصل فقط في نطاق التحرك نحو تسوية سلمية !

وواضح ان فتح القناة له علاقة مباشرة بموضوع امراد النفط الخليجي عبرها وتسهيل امداد العالم الصناعي بالطاقة التي تزداد حاجته اليها وضمن منطقة خالية من الاضطرابات ايضا ! وفي نفس الوقت للضغط الاقتصادي على العراق والجزائر وليبيا بسبب تخفيض الاسعار .

هل ستدخل اسرايل علنا منطقة القناة ؟!

واضافة الى موضوع التسوية ، فان فتح القناة سيعني وبدون شك ((الحق)) هذا ((المرور)) ضمن اشكال مختلفة يمكن ان يتفق عليها الطرفان (المصري والاسرائيلي) ، فهذه وكالة الصحافة الفرنسية تنسب الى مصادر حكومية امريكية : ان بضائع اسرائيلية سوف تمر قريبا عبر قناة السويس على سفن تنتمي الى دول اخرى دون ان يلقي ذلك معارضة جانب مصر ! هذا ما صرح به روبرت فنسنت المتحدث بلسان وزارة الخارجية الامريكية الذي اضاف : ان البضائع الاسرائيلية ستستمر دون ان يعلن ذلك اي من الجانبين !

فورد ، ويبدو ان نجاح السادات في مهمته كان كبيرا بالفعل ، فتصريحاته الخطيرة اثناء لقائه مع « فورد » التي قوبلت باستنكار شامل من الرأي العام العربي ، قوبلت هذه التصريحات من جانب الانظمة التي « تفاهم » معها بصمت مشوه بل ان بعضها شرع بمتحدث سياسة السادات الواقعية ... ويبدو ان توقيت لقاء سالزبورغ وفتح القناة كما ضمن اتفاق مسبق لاعادة الحركة لمهمة كيسنجر التي توقفت حينها بسبب العراق التي اوجدتها اوضاع مصر الداخلية والمقاومة الفلسطينية ...

وسبق للسادات ان اعلن بصراحة انه لن يفتح قناة السويس دون اخذ مباركة الانظمة العربية لمسايع السلمية التي يجب ان تترافق ومساعد اسرائيلية سلمية ايضا والتي تمثلت في « مسرحية الانسحاب » الاسرائيلي الاخر قبل فتح القناة بيوم واحد ! ولسان حال المسؤولين الصهاينة يقول :

سهلوا الامر لنا نسهل عليكم ... فقد رحبت كافة الدوائر الرجعية بفتح القناة ومنها الدوائر الاسرائيلية ، اذ صرح رابين رئيس الاوسط طيبة الى حد بعيد الان ! وليس موضوع فتح القناة بجديد ، فهو في حقيقته مرتبط باهداف النظام المصري من حرب اكتوبر المحدودة ثم تبنت القضية وربطت بالمفاوضات التي جرت بين المسؤولين الاسرائيليين والمصريين في خيمة الكيلو 1.1 الشهيرة اثناء عملية فصل القوات .

كما ان الفرد اثر قول مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط كشف في وقت سابق (بتاريخ ٧/٢١) ردا على سؤال حول تانسيف فتح القناة على الخليج واحتمال قيام تانسيف سوفياني امريكي قال :

فوجيء الذين حضروا الاحتفالات الرسمية باعادة فتح قناة السويس ، « بغير » ، وكأنها اراد اصحابه الاميركان اننا نحن الذين فتحنا القناة ! لقد احدث دخول الطراد الاميركي وسط شديدة الرسمية الخاصة به استياءا لوطن العربي ، وكذلك ممثلي الدول التي حضرت الافتتاح واستاءوا من هذه الطريقة الهينة ، حتى ان وكالة الصحافة الفرنسية اشتهروا في ان البريطانيين والفرنسيين الذين اشتهروا في تنظيم القناة تطوعوا شانهم شأن الزعماء المعاملة التي حظيت بها البحرية الامريكية .

وواضح ان خطوة فتح القناة تاتي ضمن خطوات النزاع المصري في دفع التسوية الامبريالية (لمشكلة خطوة للامام على عتبات جيف) ان لفتح القناة على عتبات جيف .

وهو يعني حق العبور لاسرائيل من خلالها وبالتالي العربي منذ ذرع الكيان الصهيوني في هذا الوطن ! العربي وطعنه في الصميم . لقد كانت زيارة السادات لبعض البلدان العربية في الشهر الماضي كمحاولة لاخذ ترقية من تلك الانظمة تسبق لقاء « سالزبورغ » مع الرئيس الاميركي

المسائل الاساسية في توحيد البلد ، ينبغي ان تناقش سلسلة من الاجراءات الشاخصة الرامية الى ازالة ما نشأ من عدم الثقة وعدم التفاهم خلال فترة طويلة ، وتشطيط التفاهم وبلوغ التوحيد المستقل السلمي عن طريق اجراء الاتصالات والمفاوضات متعددة الجوانب وعلى نطاق اوسع . ولذلك فاننا ندعو لعقد هذه المفاوضات السياسية فوراً بمنابة مؤتمر استشاري مشترك للأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في شمال كوريا وجنوبها ، او مؤتمر للسلطات في الشمال والجنوب ، او مؤتمر استشاري للتواب في المجلس الشعبي الاعلى وفي « الجمعية الوطنية » الكورية الجنوبية .

ونعتبر ان بلوغ توحيد البلد السلمي في اقرب وقت يقتضي خطوة فورية هي تنفيذ اتحاد كونفدرالي بين الشمال والجنوب . ان ما ندعو اليه من اتحاد كونفدرالي بين الشمال والجنوب يعني تنظيم مجلس قومي اعلى يضم ممثلين عن حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (حكومة جمهورية كوريا) ، وحل المسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية الناشئة ما بين الشمال والجنوب لبلوغ الوحدة القومية ، في ان مع الحفاظ على النظامين السياسيين الحاليين في الشمال والجنوب على حالهما . ثمة اختلاف في النظام ما بين الشمال والجنوب . ولكن اذا ما التزم الشمال والجنوب كلاهما بمبدأ عدم فرض كل منهما نظامه الاجتماعي على الآخر ، فلا مبرر لهما لعدم تنفيذ اتحاد كونفدرالي ما بين الشمال والجنوب .

واذا ما تم تنفيذ اتحاد كونفدرالي ما بين الشمال والجنوب ، فسوف يتم تحقيق الاتصالات والسفر على نطاق اوسع ، ويجري التبادل الاقتصادي والثقافي بمزيد من اليسر بين الشمال والجنوب . واذا ما تعاون الشمال والجنوب مع بعضهما واجريا التبادل الاقتصادي ، فسوف يمكن تحسين الوضع الاقتصادي سريعا في كوريا الجنوبية باستخدام الصناعة الثقيلة المتطورة والموارد المعدنية الغنية في النصف الشمالي من الجزيرة . وهذا ما يكون عظيم الفائدة لميشة الشعب في شمال كوريا وجنوبها . ويمكن لاهل الرياضة واهل الثقافة والفن ان يقيموا الالعاب الرياضية ويؤدوا الحفلات الفنية ، ويسافروا ما بين الشمال والجنوب ، ويسلكوا الفريق الرياضي الواحد للشمال والجنوب والفرة الفنية الواحدة للشمال والجنوب الى المباريات الرياضية الدولية والمهرجانات الفنية الدولية . ويمكن الصحفيون من تغطية الاخبار ، والسفر بحرية ما بينهما ، واقامة تمثيل للصحفيين او فرق للصحف في كل من بيونغ يانغ وسيئول ، وتبادل الصحف والمجلات وغيرها ما بين الشمال والجنوب .

واذا ما تم تنفيذ الاتحاد الكونفدرالي ما بين الشمال والجنوب ، وتحقيق التبادل الواسع في ميادين الاقتصاد والثقافة وغيرها بين الشمال والجنوب ، تمكن ازالة عدم الثقة والتفوق بينهما ، واحداث جو من التفاهم المتبادل والثقة ، وبلوغ الوحدة القومية بسهولة . واذا ما تم خلق جو من الثقة وبلوغ الوحدة القومية ما بين الشمال والجنوب فيمكن تحقيق توحيد البلد مستقلا وسلمييا باقامة حكومة موحدة لكوريا كلها عن طريق انتخابات عامة في الشمال والجنوب تتم على اساس ديمقراطي وبدون اي تدخل من القوى الخارجية .

مستقلا وسلميا ان نتحد لتكون قوة واحدة بصرف النظر عن الخلافات في الافكار والآراء السياسية والمعتقدات الدينية والتجمعات السياسية . ولكن بعد صدور البيان المشترك ما بين الشمال والجنوب ، فان سلطات كوريا الجنوبية تدوس الحرية الديمقراطية بالاقدم وتشدد قمعها الفاشي على الشعب كما في السابق ، فائلا ان لا سبب يقضي بتعديل « قانون مكافحة الشيوعية » ، و« قانون الامن القومي » . حتى انها ضيقت على نشاط احزاب المعارضة . وتمنع اعضاء احزاب المعارضة من الاتصال بنا ، وتقوم باعتقال وسجن العديد ممن دعوا للقيام بالاتصال والتبادل ما بين الشمال والجنوب وتوحيد الوطن ، ذلك يتهم من انتهاك « قانون مكافحة الشيوعية » . وقد بلغ سلطات كوريا الجنوبية منذ مدة ان نفذت حكم الاعداء الصادر على بعض الوطنيين الذين كافحوا في سبيل الديمقراطية والتوحيد السلمي في كوريا الجنوبية ان هذا استفزاز مكشوف لنا .

ومع ان حكام كوريا الجنوبية قد عاهدوا الامة رسميا بالامانة في تنفيذ ما اتفق عليه من امور في البيان المشترك ، فانهم لا يترددون في انتهاكها . ولا يتفكرون في ما قد ينجم عن خيانتهم من نتائج . ان ما تقوم به سلطات كوريا الجنوبية من اعمال الاستفزاز يشر مشاعر النعمة الشديدة لدى الشعب الكوري اجمع ولدى شعوب العالم . واننا نقوم باحتباس سخطنا في سبيل توحيد البلد ، ونبدي الصبر حيال اعمال حكام كوريا الجنوبية العنيفة الوقحة . فمن شان اعمال حكام كوريا الجنوبية في النهاية ان تستدعي حفدا متظاهما من لدن الشعب الكوري اجمع .

واذا ما وضعت سلطات كوريا الجنوبية نهاية لهذه الاعمال ، والتزمت بنقاط البيان المشترك ما بين الشمال والجنوب الذي محتواه الرئيسي هو المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن ، وادا هي بذلك الجهود لتبديد عدم الثقة واستقدام التفاهم المتبادل ، وابتدت اخلاصا في حل مسألة التوحيد ، فسوف نواصل السعي صابرين في سبيل توحيد البلد توحيدا مستقلا وسلميا .

سوف نبذل كل جهد مستطاع بادء ذي بدء لايصال محادثات منظمي الصليب الاحمر في الشمال والجنوب الى النجاح في وقت مبكر وهي الدائرة الان وسط امال الامة جمعا . ومن هذا السبيل ، سوف نخفف من ماسي ومتاعب العائلات والاقارب المنفصلين بعضهم عن بعض في الشمال والجنوب من جراء انشطار بلدا المصطنع ، ونوفر الظروف المؤاتية لتوحيد البلد توحيدا مستقلا وسلميا .

والى جانب هذا ، فاننا نريد تنظيم وتسيير لجنة التنسيق ما بين الشمال والجنوب في اقرب موعد بنية حل مختلف المشاكل لتنفيذ النقاط الواردة في البيان المشترك ما بين الشمال والجنوب وتسريع توحيد البلد .

من كوريا الجنوبية والحوول دون القوى الاجنبية الاخرى التدخل في مسألة توحيد بلدا . نحن في تحالف مع الاتحاد السوفياتي والصين ، ولكنهما لا يتدخلان في شؤون بلدا الداخلية . ليس نسبة في بلدا جيوش سوفياتية ولا منطوعون من الشعب الصيني . والقوى الخارجية التي تتجاوز الان على سيادة بلدا وتعترض سبيل توحيد الوطن ليست سوى الامبريالية الامريكية وبعض رجعيي اليابان . ولذا ، فمن اجل توحيد البلد سلميا ، ينبغي لنا ان نعارض الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية اللتين تتدخلان في شؤون بلدا الداخلية . ومع هذا ، فان سلطات كوريا الجنوبية حتى بعدما وافقت على مبدأ توحيد الوطن توحيدا مستقلا، تراها تتكلم الان هزرا ان الامم المتحدة ليست قوة خارجية ، وان على جيوش الولايات المتحدة ان تبقى في كوريا الجنوبية لزم طويل ، وانه ينبغي تحقيق توحيد كوريا عن طريق انتخابات تشرف عليها الامم المتحدة .

كما اوضح في البيان المشترك ما بين الشمال والجنوب ايضا مبدأ يفيد وجوب التوصل الى توحيد الوطن بالوسائل السلمية دونما لجوء لقوة السلاح من احد الطرفين ضد الآخر . فاذا ما اريد التزام هذا المبدأ ، وجب على الجانبين ان يمتنعوا عن الاقوال والاعمال التي من شانها تازيم الموقف .

صرحنا بجلاء في اكثر من مرة باننا لا نبيت نية ل « غزو الجنوب » . الا ان حكام كوريا الجنوبية يقولون بانهم لا يسعهم ان يبقوا بتصريحاتنا ويصيحون بان عليهم ان « يبنوا قوة » للمواجهة بين الشمال والجنوب عن طريق تقوية المنشآت العسكرية في الجبهة والمؤخرة على السواء ، والاسراع في تحديث عتادهم ، وانهم يقومون بالتدريب العسكري اكثر من ذي قبل . ان هذا عمل خطير يزيد من حدة التوتر ما بين الشمال والجنوب .

ان ما يقوم به حكام كوريا الجنوبية نحونا من ذم وتحقير لا اساس لهما ومن اعمال استفزازية ضدنا يشر مشاعر النعمة لدى شعبنا والجيش الشعبي ، ويخلق في النهاية توترا يصعبه الحوار . ومن شان هذا العمل ان ينتج جوا من الفسار بدلا من جو التوحيد .

احد المبادئ الهامة للتوحيد القومي الموضحة في البيان المشترك بين الشمال والجنوب هو العمل على الوحدة القومية الكبرى مجاوزة الخلافات في الفكر والمثل الاعلى والنظام .

اذا نحن لم نرفض النظام الاسرائيلي القائم في النصف الشمالي على كوريا الجنوبية ، واذا لم نرفض علينا سلطات كوريا الجنوبية اعادة النظام الراسمالي ، فلماذا ينبغي لنا ، نحن الامة الواحدة ان يقاتل بعضنا بعضا ؟ اننا لن نرفض الاشتراكية على كوريا الجنوبية . وماذا سيكون المجتمع في كوريا الجنوبية مستقبلا هو امر يقرر شعب كوريا الجنوبية تبعا لمشيئته هو . يقول حكام كوريا الجنوبية الان بانه ينبغي ارسال « نسيب من الحرية » الى الشمال . انه سلوك علف يرمي الى عرقلة التوحيد السلمي . يقتضي مبدأ تحقيق الوحدة القومية الكبرى متجاوزة الخلافات في الفكر والمثل الاعلى والنظام نشر الديمقراطية في المجتمع وحرية النشاط السياسي لكل الاحزاب والجماعات والشخصيات من كل الفئات . وليس الا متى كان المجتمع ديمقراطيا تستطيع كل القوى التي تريد توحيد البلد توحيدا

غير ان مسألة توحيد البلد لا يمكن حلها بيسر عن طريق الاتصالات والمفاوضات على نطاق محدود كمحادثات الصليب الاحمر في الشمال والجنوب ولجنة التنسيق ما بين الشمال والجنوب وحدها . فثمة العديد من المسائل ، ابان تحقيق توحيد البلد ، لا يمكن تسويتها بهام محادثات الصليب الاحمر في الشمال والجنوب ، او لجنة التنسيق ما بين الشمال والجنوب وحدهما . من اجل تسوية

التي

التي

التي